

الغلُ الحديـد لصاحب الطقم الحديـد

مردُّ على مقال البرعي في مشايخ السنة وحفاظ القرآن والدعاة إلى الله:

فهل يستطيع الذين يجهلون مشايخ أهل السنة في اليمن أن يختاروا
خمسة من علماء الدنيا الذين ترجع إليهم الفتوى في الدنيا.

ما هو من الطقم الجديد ؟ لا... اهـ

هَجَرْتُ وَاسْعًا يَا بُرْعِي!!

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ

بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

كتبه

أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

قال الغاوي المدعو رشاد بن عبد الرحمن العلوي في لفت النظر المزعوم (ص ٣٥): قال الشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله في كلمة له بعنوان: الذب عن علماء السنة ص ٢: فهل يستطيع الذين يجهلون مشايخ أهل السنة^(١) في اليمن أن يختاروا خمسة من علماء الدنيا الذين ترجع إليهم الفتوى في الدنيا.

ما هو من الطقم الجديد ؟ لا .

هذه الأشياء التي نصيغها الآن من أجل أننا نوجد لنا مبررات للكلام.

نريد علماء الدنيا اختاروا لنا خمسة ممن يرجع إليهم في الفتوى في الدنيا؛ فإن لم تجدوا! فأتونا بأربعة؛ فإن لم تجدوا! فأتونا بثلاثة. فإن لم تجدوا! فأتونا باثنين. فإن لم تجدوا! فأتونا بواحد.

من هو العالم الذي يرجع إليه في الفتوى الذين وقفوا في وجوه أهل البدع في مشارق الأرض ومغاربها الذي يقبل أن يكون حكمًا في هذه القضية. اهـ .

قلت - أبو عمرو -: سبحان الله ما أجهلك يا برعي وما أشد غرورك، قال الله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

ما هو ضابط العالم الذي تريد منه خمسة؟؟!!

إن كان الذي يحفظ الكتاب وكثير من صحاح السنة، ويعرف أمور دين الله مع العمل به فأنا آتيك بخمسين - وأكثر - أقل واحد فيهم أعلم من البرعي ومحمد الإمام!

وليس فيهم واحد يستفتي العمراني كما تفعل أنت يا برعي!!

(١) وهذه فرية من البرعي على من قصدهم فأهل السنة والجماعة لا يجهلون طلاب العلم فضلًا عن مشايخ،

ولكن سترى العجب منهم والأيام حبالى.

أقول هذا عن ثبات ومعرفة بما أقول، وبيننا وبينكم المناظرة وأتحداك لذلك، وإلا فالمباهلة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وإن كان على تعريفك أنهم الذيم وقفوا في وجوه المبتدعة؛ فجميع أهل السنة واقفون في وجوه المبتدعة-إلا النادر- فكلهم علماء على حد قولك!!
وإن كان ميراثاً ورثتموه كابراً عن كابر، فالذي أعطاكم أعطى غيركم بأحسن وأكثر مما أعطاكم!

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

أم أنتم تقسمون أرزاق العباد من العلم والدين والفتوى، قال تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩].
وقال تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَّبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

يا برعي خزائن الله ملامى ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧].

أنا أتحدى البرعي -ومن كان على شاكلته- أن يأتي بضابط منضبط لقوله هذا وأنا آتيه بخمسين! حقيقة حال هؤلاء كما قال الشاعر:

تصدر للتدريس كل مهوس	جهول يسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا	ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها	كلاها و حتى سامها كل مفلس

قال الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٣٣٠): باب ذكر شروط من يصلح للفتوى

أول أوصاف المفتي الذي يلزم قبول فتواه :

أن يكون بالغاً، لأن الصبي لا حكم لقوله.

ثم يكون عاقلاً لأن القلم مرفوع عن المجنون لعدم عقله.

ثم يكون عدلاً ثقة، لأن القلم مرفوع عن المجنون لعدم عقله، ثم يكون عدلاً ثقة، لأن علماء المسلمين لم يختلفوا في أن الفاسق غير مقبول الفتوى في أحكام الدين، وإن كان بصيراً بها، وسواء كان حراً أو عبداً، فإن الحرية ليست شرطاً في صحة الفتوى.

ثم يكون عالماً بالأحكام الشرعية، وعلمه بها يشتمل على معرفته بأصولها وارتياض بفروعها.

وأصول الأحكام في الشرع أربعة :

أحدها : العلم بكتاب الله، على الوجه الذي تصح به معرفة ما تضمنه من الأحكام: محكماً ومتشابهاً، وعموماً وخصوصاً، ومجملاً ومفسراً، وناسخاً ومنسوخاً.

والثاني : العلم بسنة رسول الله ﷺ الثابتة من أقواله وأفعاله، وطرق مجيئها في التواتر والآحاد، والصحة والفساد، وما كان منها على سبب أو إطلاق.

والثالث: العلم بأقاويل السلف فيما أجمعوا عليه، واختلفوا فيه، ليتبع الإجماع، ويجتهد في الرأي مع الاختلاف.

والرابع: العلم بالقياس الموجب، لرد الفروع المسكوت عنها إلى الأصول المنطوق بها، والمجمع عليها، حتى يجد المفتي طريقاً إلى العلم بأحكام النوازل، وتمييز الحق من الباطل، فهذا ما لا مندوحة للمفتي عنه، ولا يجوز له الإخلال بشيء منه. اهـ

فمن توفرت فيه هذه الشروط هل يصلح عندك يا برعي للفتوى أم كما قيل: عتْر ولو طارت؟!

أهلككم العناد للحق، ولم تقبلوه، وصدق الله تعالى إذ يقول عند صنف من المعاندين: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٠ - ٩٣].

وفي دلائل النبوة للبيهقي (٢/٢٠٧) بسند حسن عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

قال: إن أول يوم عرفت رسول الله ﷺ أنني كنت أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة، إذ لقينا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: «يا أبا الحكم هلم إلى الله عز وجل، وإلى رسوله أدعوك إلى الله» قال أبو جهل: يا محمد، هل أنت منته عن سب آلهتنا؟ هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت، فنحن نشهد أن قد بلغت، فوالله لو أنني أعلم أن ما تقول حق ما اتبعتك.

فانصرف رسول الله ﷺ وأقبل علي، فقال: فوالله إني لأعلم أن ما يقول حق، ولكن بني قصي، قالوا: فينا الحجابة فقلنا: نعم. فقالوا: فينا الندوة فقلنا: نعم. ثم قالوا: فينا اللواء فقلنا: نعم. قالوا: فينا السقاية فقلنا: نعم. ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب، قالوا: منا نبي والله لا أفعل. اهـ

وهؤلاء من المسلمين أعني من يسمون أنفسهم مشايخ السنة وهم يجارون البدعة، ولكنهم فيهم ضرب من العناد!!

ومما يذكر أن عبدًا (٢) كان يؤم الناس فجاء رجل شريف في قومه وهو شيخ قبيلة فتعجب -لِكِبَرٍ في نفسه - أن الناس يؤمهم عبدٌ - في زعمه - فأنكر ذلك ونحى العبد، وتقدم هو ليصلي بالناس، فلما كبر وهو لا يحفظ شيئاً من القرآن، قال اقرأ يا عبد!!

وهذا القول نظير قول أبي الحسن المصري: قواطي صلصة!!

وهذا تحكم بغير دليل!!

ضائق الدنيا وما بقي أحدٌ غير البرعي، وغير الصُّحُفي محمد الإمام، انحصر العلم في خمسة، وتغلقت أبوابه، وانقطع الاجتهاد فيهم!!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرَحَّمْ مَعَنَا أَحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: «لَقَدْ حَجَرْتَ وَاسِعًا» يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ. رواه البخاري برقم (٦٠١٠).

(٢) وهذه يطلقها الفسقة على من يزدرونهم من الناس في هذه الأعصار، وهي ربما أطلق على من كان مملوكًا فيما مضى، وأما الواقع فهي أشرف لقب يتصف به العبد إذا كانت له التبعية لله تعالى.

حجرت واسعاً يا برعي!!

وحظرت مباحاً وحرمت حلالاً للقادر!

وفي صحيح مسلم برقم (٢٨٩٢) عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ؛ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا.

ما يزال يوماً بعد يوم يبرز أناس ويظهر أناس في مختلف الفنون.

وما يزال يوماً بعد يوم يظهر صنوف من البدع وأهلها - لا كثرهم الله -!

وعلم دين (الشرعية الإسلامية) هل كان خاتمتهم البرعي!!

كأنك تقول يا برعي:

وَالْحَيْلُ تَمْرُحُ مِنْ عُجْبٍ بِفَارِسِهَا وَالْبَيْضُ تَبْسُمُ فِي الْإِعْمَادِ وَالْأَسْلُ!

قال الإمام الصنعاني في إرشاد النقاد (ص ٢٢):

فَالْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ غُبَارُ الْحُكْمِ بِسُهُولَةٍ الْاجْتِهَادِ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ وَإِنَّهُ أَسْهَلُ مِنْهُ فِي الْأَعْصَارِ الْخَالِيَةِ لِمَنْ لَهُ فِي الدِّينِ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ وَرَزَقَهُ اللَّهُ فَهْمًا صَافِيًّا وَفِكْرًا صَحِيحًا وَنَبَاهَةً فِي عِلْمِي السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ.

ثُمَّ قَالَ تَقُولُ تَعْذِرُ الْاجْتِهَادَ مَا هَذَا وَاللَّهُ إِلَّا مِنْ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَجُحُودِهَا وَالْإِخْلَادِ إِلَى ضَعْفِ الْهِمَّةِ وَرُكُودِهَا إِلَّا أَنَّهُ لَا بُدَّ مَعَ ذَلِكَ أَوَّلًا مِنْ غَسْلِ فِكْرَتِهِ عَنْ أَدْرَانِ الْعَصْبِيَّةِ وَقَطْعِ مَادَّةِ الْوَسَاوِسِ الْمَذْهَبِيَّةِ وَسُؤَالِ لِلْفَتْحِ مِنَ الْفَتْاحِ الْعَلِيمِ وَتَعَرُّضِ لِفَضْلِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بِمَنْ يَقُولُ يَتَعَذَّرُ الْاجْتِهَادَ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ وَإِنَّهُ مُحَالٌ مَا هَذَا إِلَّا مَنْعٌ لِمَا بَسَطَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ لِفُحُولِ الرِّجَالِ وَاسْتِبْعَادِ مَا خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ وَاسْتِصْعَابِ مَا لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ وَكَمْ لِلْأُتَمَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ اسْتِنْبَاطَاتٍ رَائِقَةٍ وَاسْتِدْلالاتٍ صَادِقَةٍ مَا حَامَ حَوْلَهَا الْأَوَّلُونَ وَلَا عَرَفَهَا مِنْهُمْ النَّاضِرُونَ وَلَا دَارَتْ فِي بَصَائِرِ الْمُسْتَبْصِرِينَ وَلَا جَالَتْ فِي أَفْكَارِ الْمَفْكَرِينَ. اهـ

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله في إرشاد الفحول (٢/ ١٠٣٨ - ١٠٤٢):

ومن كان له إلمام بعلم التاريخ، واطلاع على أحوال علماء الإسلام في كل عصر لا يخفى عليه مثل هذا، بل قد جاء بعدهم من أهل العلم من جمع الله له من العلوم فوق ما اعتبره أهل العلم في الاجتهاد.

وإن قالوا ذلك لا بهذا الاعتبار، بل باعتبار أن الله عز وجل رفع ما تفضل به على من قبل هؤلاء من هذه الأمة من كمال الفهم، وقوة الإدراك، والاستعداد للمعارف، فهذه دعوى من أبطل الباطلات، بل هي جهالة من الجهالات.

وإن كان ذلك باعتبار تيسر العلم لمن قبل هؤلاء المنكرين، وصعوبته عليهم، وعلى أهل عصورهم، فهذه أيضًا دعوى باطلة، فإنه لا يخفى على من له أدنى فهم أن الاجتهاد قد يسره الله للمتأخرين تيسيرًا لم يكن للسابقين؛ لأن التفاسير للكتاب العزيز قد دونت، وصارت في الكثرة إلى حد لا يكن حصره، والسنة المطهرة قد دونت، وتكلم الأئمة على التفسير والترجيح، والتصحيح، والتجريح بما هو زيادة على ما يحتاج إليه المجتهد، وقد كان السلف الصالح، ومن قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر إلى قطر، فالاجتهاد على المتأخرين أيسر وأسهل من الاجتهاد على المتقدمين، ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح، وعقل سوي.

وإذا أمعنت النظر وجدت هؤلاء المنكرين إنما أتوا من قبل أنفسهم، فإنهم لما عكفوا على التقليد، واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة، حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه، واستصعبوا ما سهله الله على من رزقه العلم والفهم، وأفاض على قلب أنواع علوم الكتاب والسنة.

ولما كان هؤلاء الذين صرحوا بعدم وجود المجتهدين شافعية، فها نحن نوضح لك من وجد من الشافعية بعد عصرهم، ممن لا يخالف مخالف في أنه جمع أضعاف علوم الاجتهاد، فمنهم ابن عبد السلام، وتلميذه ابن دقيق العيد، ثم تلميذه ابن سيد الناس، ثم تلميذه زين الدين العراقي، ثم تلميذه ابن حجر العسقلاني، ثم تلميذه السيوطي؛ فهؤلاء ستة أعلام، كل واحد منهم تلميذ من قبله، قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتنا، وكل واحد منهم إمام كبير في الكتاب والسنة، محيط بعلوم الاجتهاد إحاطة متضاعفة، عالم بعلوم خارجة عنها.

ثم في المعاصرين لهؤلاء كثير من المماثلين لهم، وجاء بعدهم من لا يقصر عن بلوغ مراتبهم، والتعداد لبعضهم، فضلا عن كلهم يحتاج إلى بسط طويل.

وقد قال الزركشي في البحر ما لفظه: ولم يختلف اثنان في أن ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد، وكذلك ابن دقيق العيد. انتهى.

وحكاية هذا الإجماع من هذا الشافعي يكفي في مقابلة حكاية الاتفاق من ذلك الشافعي الرافعي.

وبالجملة فتطويل البحث في مثل هذا لا يأتي بكثير إفادة؛ فإن أمره أوضح من كل واضح، وليس ما يقوله من كان من أسراء التقليد بلازم لمن فتح الله على أبواب المعارف، ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال، وما هذه بأول فاقرة جاء بها المقلدون، ولا هي أول مقالة قالها المقصرون.

ومن حَصَرَ فَضْلَ اللَّهِ على بعض خلقه، وقصر فهم هذه الشريعة المطهرة على من تقدم عصره، فقد تَجَرَّأَ على الله عز وجل، ثم على شريعته الموضوعة لكل عباده، ثم على عبادة الذين تعبدهم الله بالكتاب والسنة.

ويا لله العجب من مقالات هي جهالات، وضلالات، فإن هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة، وأنه لم يبق إلا تقليد الرجال، الذين هم متعبدون بالكتاب والسنة، كتعبد من جاء بعدهم على حد سواء، فإن كان التعبد بالكتاب والسنة مختصا بمن كانوا في العصور السابقة، ولم يبق لهؤلاء إلا التقليد لمن تقدمهم، ولا يتمكنون من معرفة أحكام الله، من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة، والمقالة الزائفة، وهل النسخ إلا هذا ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]. اهـ

أقول تَجَرَّأتَ يا برعي على الله عز وجل، وعلى شريعته، وقلت مقال ضلالة عليك التوبة منه!!

قد كنت أعذل في السفاهة أهلها
فاليوم أرحمهم وأعلم أنها
فاعجب لما تأتي به الأيام
سبل الغواية والهدى أقسام

أما دعوتكم للتقليد فحدث ولا حرج!!

قال الإمام الشوكاني في أدب الطلب ومنتهى الأرب (ص ١٦٦):

وبالجملة: فالمجتهد على التحقيق، وهو من يأخذ الأدلة الشرعية من موطنها، على الوجه الذي قدمناه، ويفرض نفسه موجوداً في زمن النبوة، وعند نزول الوحي، وإن كان في آخر الزمان، وكأنه لم يسبقه علام ولا تقدمه مجتهد.

فإن الخطابات الشرعية تتناوله، كما تناولت الصحابة من غير فرق. وحينئذ يهن الخطب، وتذهب الروعة التي نزلت بقلبه من الجمهور، وتزول الهيبة التي تداخل قلوب المقصرين. اهـ

من الناس من له عشرون سنة في دماج أو غيرها، وهو مكب على العلم ليل نهار، ولا يضيع شيئاً من وقته، ولا يشغل الوقت بأكل الفصفص؛ على ثبات وهدى وصلاح فهل ما صار مرجعاً؟؟؟!

هل بعد خروجك من دماج غلقت الباب وأحكمته لا يتمكن أحد من العلم-وهذا إن صح هل يحق لك-؟

ما هو ضابط الطقم الجديد عندك؟

روى ابن ماجه في سننه برقم (٣٧٦١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِرْيَةً لِرَجُلٍ هَاجَى رَجُلًا، فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا، وَرَجُلٌ انْتَفَى مِنْ أَبِيهِ وَزَنَى أُمَّهُ». وهو صحيح.

يا برعي أهل السنة والجماعة ألاف كثيرة -بحمد الله- فكيف لو أعطيت كل واحد منهم حسنة من حسناتك بسبب تحقيرك هذا لهم!!؟

قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٣ / ١٥٠):

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ لَمْ يَزَالُوا يَتَنَاطَرُونَ وَلَمْ يَزَلْ مِنْهُمْ الْكَبِيرُ لَا يَرْتَفِعُ عَلَى الصَّغِيرِ وَلَا يَمْنَعُونَ الصَّغِيرَ إِذَا عَلِمَ أَنْ يَنْطِقَ بِمَا عَلِمَ وَرُبَّ صَغِيرٍ فِي السَّنِّ كَبِيرٌ فِي عِلْمِهِ وَاللَّهُ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِحُكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ. اهـ

والذين معكم من الطقم على حد تعبيرك فهل وصل منهم أحد لهذه الدرجة أم لا؟

إن قلت نعم فقد تناقضت، فما الفرق وقد تركت أكثر مما أخذت؟

وإن قلت: لا، فهذا لا يوافقك عليه سني ولا بدعي!!

وإن قلت هم الخمسة-أصحاب الكسا- فقط فهي نظير قصة العنقاء!!

وإذا مات هؤلاء الخمسة الذين انحصر العلم والفتوى والمرجعية فيهم؛ فهل سيرتهم أحد؟

أم هل سيذهب الله لأحد بعدهم من فضله؟

أم ستطول أعمار أصحاب الكساء إلى قرب قيام الساعة؟

أم سينتهي دين الإسلام وينقطع بموت هؤلاء؟؟

أم ماذا؟ أجب بجواب يحسن السكوت عليه.

يا برعي أبلغ بك الجهل أنك ما تعرف أن الاجتهاد كان في زمن النبوة والوحي ينزل، ولم ينكر عليه النبي ﷺ ذلك!؟

ولك أمثلة لكي تعلم:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَى عِيرًا لِقْرِيشٍ، وَزَوَدَنَا جَرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرِبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطَ ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ، قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تَدْعَى الْعَنْبَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اضْطَرَرُّرْتُمْ فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقَبِ عَيْنِهِ بِالْقَلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفَدَرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعَمُونَا» قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٤٣٦١) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (١٩٣٥).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلَدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَاتَّوَهُمُ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَاَنْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ نَشِطًا مِنْ عِقَالٍ، فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفُوهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُفِيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٢٢٧٦) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (٢٢٠١).

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٧٣٥٢) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (١٧١٦).

وهذا أدلته كثيرة بما لو جمعتها لجاءت في مؤلف مستقل، وأنا آسف أننا احتجنا أن نعلم هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم مشايخ اليمن أشياء صغيرة لا تخفى على صغار طلاب العلم!

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٥٦/٢):

وَأَنَّ الْقِيَاسَ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ فَاسِدٌ وَأَنَّ الْاجْتِهَادَ فِي زَمَنِ نَزُولِ الْوَحْيِ جَائِزٌ. اهـ

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجع

قد كان السلف يتدافعون الفتوى -وهذا كثير-، والبرعي لا يصلح لها إلا هو ومن كان

على شاكلته!!

ولك مثالان: الأول: عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: بَاعَ شَرِيكَ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْضُلُحْ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ بَعَثَهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتْبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بَيِّدٍ، فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ» وَالْقَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَاسْأَلَهُ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ: مِثْلُهُ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتْبَايَعُ، وَقَالَ: نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوْ الْحَجِّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٣٩٣٩) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (١٥٨٩).

الثاني: قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨ / ٥٨) في ترجمة مالك بن أنس:

ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكا في العلم، والفقه، والجلالة، والحفظ، فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد بن المسيب، والفقهاء السبعة. اهـ

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: شَاوَرَنِي هَارُونُ الرَّشِيدُ فِي ثَلَاثٍ فِي أَنْ يُعَلِّقَ الْمُوطَّأَ فِي الْكَعْبَةِ وَيَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى مَا فِيهِ، وَفِي أَنْ يَنْقُصَ مِنْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَجْعَلَهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَفِي أَنْ يُقَدَّمَ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ إِمَامًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا تَعْلِيْقُ الْمُوطَّأِ فِي الْكَعْبَةِ فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ وَتَفَرَّقُوا فِي الْأَفَاقِ وَكُلٌّ عِنْدَ نَفْسِهِ مُصِيبٌ.

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ / ٣٣٢) وإن كان في سندها من فيه كلام، إلا أنها قد رويت في الحلية أيضًا (٦ / ٣٣١) وتاريخ دمشق (٣٢ / ٣٥٦) وهي مشهورة، وإن كانت الشهرة لا تكفي فهذا هو اللائق بالإمام مالك.

ومع ذلك انظر إلى تواضعه، وهو من كان ينادى فيه لا يُفتى ومالك بالمدينة.

وفي تاريخ بغداد (١٠ / ٤٣٦) عن ابن وهب قال: حججت سنة ثمان وأربعين ومائة. وصائح يصيح: لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة. اهـ

حتى أربعة، وثلاثة، واثنين، وحتى واحد لا يوجد يا برعي!!

ضاحت الأرض بما رحبت على الخلق كلهم واتسعت للبرعي وحده؛ عليك التوبة إلى الله قبل أن يأتي يوم تندم فيه ولا ينفعك الندم؛ هذه نصيحة أولها براءة للذمة: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٩].

أما قول البرعي: من هو العالم الذي يرجع إليه في الفتوى الذين وقفوا في وجوه أهل البدع في مشارق الأرض ومغاربها الذي يقبل أن يكون حكماً في هذه القضية. اهـ.

أقول: مَنْ أهل البدع الذين وقفت أمامهم؟

لعلهم الإخوان المسلمين وأذناهم من السرورية والعرعورية والحسنية الذين نصرتموهم بكتاب الإبانة!!

أخبرني هل ألف سلفي على مر التاريخ كتاباً نصر به المبتدعة كما ألف محمد الإمام الإبانة؟؟؟

وأنتم جنود هذه الوقفة في وجوه المبتدعة بالتقديم للكتاب والثناء عليه، وأنه صار مرجعاً!!

ألم تقل أنت يا برعي في مقدمتك للكتاب (ص ٥): فقد اطلعت على كتاب الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الإمام المسمى: الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة، فألفيته كتاباً حافلاً بالنصائح الثمينة... إلى أن قلت: ثم إني لا أزال متعجباً من اعتناء الشيخ بهذا الموضوع كيف ملمم تراجمه وكيف لم شتاته^(٣)... حقاً إنه بحث يخدم المنهج السلفي والسلفيين. اهـ. ثم اعترفت والله الحمد في نفس الصفحة بما قصدته فقلت:

ثم إني أنبه على أمر، فإنه قد يجد القارئ بعض التراجم والعبارات قد عبر بها المبتدعة أو ما يشابهها... إلخ.

ومع هذا كله ومع ما في الكتاب من الضلالات تقول يا برعي (ص ٦):

أسأل الله عز وجل أن يخلد هذا الكتاب... اهـ

(٣) ما أدري هذا صدر عن جهل أم عن تلبيس؟!

هذا لم يأت بجديد عن أبي الحسن وعلي الحلبي -وقد صرحوا به- فهم أنفسهم - فهو إنما نقل كلامهم باختصار!

أقول: قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

هذه هي الوقفة في وجوه المبتدعة في العالم!!

نعم صار مرجعاً وسيظل -ربما إلى قيام الساعة- مرجعاً لأهل البدع!!

وقد ترجمه الإخوان المسلمون في فرنسا!!

أما الحزبيون العرب فقد هَنَأَ بعضهم بعضاً في أول خروجه!!

أبشروا بهذه الوقفة الغادرة مع أهل البدع!!

لا مشاحة في الاصطلاح سموها وقفة ضد أهل البدع في مشارق الأرض ومغاربها!!

ومن أعجب العجب أن هذا تعريف العالم عند البرعي!!

وموقف ثانٍ لك مع محمد المهدي -الحزبي رئيس جمعية الحكمة اليمانية- لما أرسل لك وريقات يستغويك ويدعوك لحزبيته فجبت أو ... عن الرد عليه فأجبتة أنا عنك برسالة بعنوان: واعجابه!! أبعد الماجستير في حرب السنة يُعتبر المهدي من أهل السنة!!

بيان فضيحة رسالة المهدي للشيخ البرعي، و هذا عام ١٤٣٠، وقدم لها شيخنا يحيى حفظه الله بقوله: ... فقد تتلمذ محمد المهدي هداه الله على شيخنا فضيلة العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وقتاً من الزمن، ثم بعد ذلك انحرف انحرفاً واضحاً فتحزب وافترى، وعلى معلمه أساء واجترى، حتى ألف مجلداً في الطعن فيه رحمه الله وفي جهوده وتلاميذه ودعوته السلفية النافعة؛ وصار نموذجاً من نماذج المفتونين الفاتنين عن السنة الصريحة والدعوة الصحيحة، داعياً إلى أفكار الحزبيين، ومجتهداً في المحاماة والحفاظ على انحرافات الزيديين تحت ستار ما يسميه بالحوار، كما تلاحظ صورته مع صورة زيد المحطوري الرافضي على جريدة البلاغ الرافضية المشحونة بسبب الصحابة وسائر أهل السنة.

وغير ذلك من الفجور والأكاذيب فيها، وفي هذه الأيام خرج لمحمد المهدي مقال سيء يحامي فيه عن فتنة أبي الحسن وعبد الرحمن العدني مع استعطافٍ مأكّرٍ لبعض المشايخ وفقهم الله، وغير ذلك من أساليب الحزبيين الخبيثة؛ فرد عليه فضيلة الشيخ أبي عمرو عبد الكريم العمري الحجوري حفظه الله ردّاً مختصراً مفيداً ذكره فيه بفساد حاله، وفحش طعونه في أهل الهدى، ودفاعه عن ذلك الضلال ورجاله، فجزى الله الشيخ أبا عمرو خيراً ونفع به.

كتبه: يحيى بن علي الحجوري في ١٨ شعبان ١٤٣٠ هـ

وموقف آخر للبرعي -وشلته- مع الرافضة الذين هم كفار عند علماء الإسلام، وعند البرعي وحزبه مبتدعة فقط!!

ومع ذلك انظر موقف البرعي وأصحابه الذين وقفوا في وجوه المبتدعة في العالم:
لما بغى الرافضة الزنادقة على إخوانكم أهل السنة بدماج، بالحصار والقتل والجرح والتشريد، والتجويع؛ غار المسلمون على إخوانهم بمختلف فرقهم ومذاهبهم سنيهم وحزبيهم وأشعريهم، حتى من يسمون أنفسهم بالزيدية!!

وهؤلاء الواقفين في وجوه المبتدعة في العالم، البرعي يقول عرس!!

والإمام يصف إخواننا أنهم قطاع طرق!!

وكلهم يخذلون المسلمين عن الوقوف ضد الرافضة، وشرح هذا يطول.

أو كان هؤلاء خارج العالم يا برعي، ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

وموقف آخر لرئيس العصاة محمد بن عبد الوهاب الوصابي: أخبرني أخونا الفاضل حسين الصلاحي أن الوصابي لما جاء يافع رفع له سؤال:

الحوثيون بدأوا ينتشرون هنا فارجوا بيان حالهم للناس؟

فأعطاهم نصيحة في الرفق، ولم يعرض بالحوثيين!!

فهذه الوقفة في وجوه المبتدعة في العالم يا برعي!

أما قول البرعي: الذي يقبل أن يكون حكماً في هذه القضية. اهـ.

أقول أي حكم يا برعي وأنت ما تحسن تحكم بحديث ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْمٍ (٤٥٥٢) وَمُسْلِمٌ بِرَقْمٍ (١٧١١).

وزاد البيهقي في الكبرى (٢٥٢ / ١٠) بسند صحيح: «واليمين على من أنكر».

الحديث رواه الترمذي برقم (١٣٤٢) وقال عقبه: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ. اهـ

وهذا الحديث من الأربعين النووية التي من أول ما يبدأ طال العلم بحفظها!

وهو الأصل في الحكم والقضاء، قال النووي في شرح مسلم (١٢ / ٢٣٠):

هَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ فَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلُ الْإِنْسَانِ فِيمَا يَدَّعِيهِ بِمُجَرَّدِ دَعْوَاهُ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ أَوْ تَصْدِيقِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَإِنْ طَلَبَ يَمِينَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَلَهُ ذَلِكَ وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِهِ لَا يُعْطَى بِمُجَرَّدِ دَعْوَاهُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ أُعْطِيَ بِمُجَرَّدِهَا لَادَّعَى قَوْمٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَاسْتَبِيحَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنْ يَصُونَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَأَمَّا الْمُدَّعَى فَيُمْكِنُهُ صَيَانَتُهُمَا بِالْبَيِّنَةِ. اهـ

وفي بابه عدة أدلة ولكن أردت أبين لك أنك سبع سنوات وأنت ما طبقت هذا الحديث فكيف تكون حكماً وأنت لا تحسن!!

دونك خرط القتات حتى تلزم الحق في نفسك أولاً ثم تقول به:

أعيا الفلاسفة الماضين في الحقب أن يصنعوا ذهباً إلا من الذهب

أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة إلا من الفضة المعروفة النسب

حالك كما قيل في المثل: أساء رعيًا فسقى، وقال الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

وقال آخر:

وكيف ترجى لفصل القضاء ولم تصب الحكم في نفسك

أنت تحتاج لمحاكمة في أقوالك وأفعالك، ولكن الله يحكم بيننا وبينكم: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣] وقال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].

والحمد لله رب العالمين. دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، ٢٢ شعبان ١٤٣٤.